الوحدة النموذجية

● نعم نحتفل بالعيد الوطني الخامس عشر للجمهورية اليمنية بعد أن تحققت وحدتنا النموذجية في إطاريها الديمقراطي والقانوني في الـ٢٢ من مايو ١٩٩٠م.

ومن حقنا ومن حق شعبنا وقيادتنا السياسية أن نحتفل بهذا المنجز الوطني الكبير الذي لم يتحقق على أرض الواقع السياسي والاجتماعي لولا تلك الجهود التي بذلت إبان مراحل النضال الوطني للحركة الوطنية اليمنية التي توجت بقيام ثورة الـ٢٦ من سبتمبر وانتصار ثورة الـ١٤ من أكتوبر بأفاقهما وأهدافهما الوطنية الوحدوية.

نقول بثقة إن وحدتنا اليمنية نموذجية بكل المعاني والأبعاد لأنها كانت حلم وأمل كل القوى الوطنية اليمنية في الشمال والجنوب .. ناضل من أجلها الجميع وتحاور في سبيل تحقيقها والوصول إليها كل شرائح المجتمع وقواه السياسية، وليس أدل على ذلك تلك الوثائق والمحاضر الخاصة بمختلف لجان الحوار والتفاوض التي شكلت وفقاً للاتفاقيات الموقعة بين مسؤولي الشطرين بدءاً من عام ١٩٧٢م وحتى إعلان قيام الجمهورية في الـ٢٢ من مايو ١٩٩٠م.

كانت وحدتنا ديمقراطية لأننا تحاورنا عليها ومن أجلها فترة طويلة من الزمن للوصول إلى أفضل الصيغ الوحدوية المناسبة لتحقيقها، فلم تكن مفروضة من طرف على طرف ولا مشوهة كما يصفها البعض من الموتورين والمرضى وجهلة التاريخ بمسار الوحدة، حيث شمل الحوار والتفاوض بين لجان الوحدة حتى توزيع الإدارات العامة ومن يشغلها في وزارات دولة الوحدة للوصول إلى الهدف الكبير توحيد الوطن والشعب، فكان الله مع اليمن ومع الوحدة وكانت جماهير الشعب سواء في الشمال أو الجنوب هي السياج المنيع لها، لأن الوحدة تمثل هدفاً استراتيجياً ومستقبلاً واعداً بالأمن والاستقرار ليس لليمن فحسب؛ بل ولدول الاقليم في المنطقة وذلك ماتم فعلاً، فقد استطاع اليمن الموحد حل مشاكل الحدود مع دول الجوار -عبر الحوار الأخوي والتغلب على كل الصعوبات التي كانت قائمة في روزنامة الحدود بين اليمن وعمان واليمن والمملكة العربية السعودية لتوفير أجواء الثقة المتبادلة بين اليمن وجيرانها .. ونزع الألغام التي كانت موضوعة لتعقيد وتلغيم أجواء العلاقة.

٢٢ مايو ١٩٩٠م كانت حقاً لحظة الانتصار لمتطلبات وأحلام اليمن في إعادة لمّ شمل الأسرة اليمنية وتوحيد التراب اليمني فاستطاع اليمنيون بهذا الفعل الجريء والشجاع اكتساب احترام العالم، وتعاطفه ومساندته ودعمه ومباركته لهذا المنجز التاريخي الكبير.

وفتحت الوحدة اليمنية فرص التطلع والانطلاق نحو بناء حياة سياسية جديدة -تمثلت بالتعددية السياسية والحزبية، وتشكيل المنظمات الجماهيرية والمجتمع المدني من خلال سن القوانين والتشريعات التي مكنت قوى المجتمع وقواه السياسية من ممارسة كافة الحقوق السياسية والاجتماعية بحرية وفعالية لم تشهدها الخارطة السياسية اليمنية من قبل، الأمر الذي مكن اليمن من خوض انتخابات تشريعية لمجلس النواب، وللمجالس المحلية، ولرئاسة الجمهورية لتجسيد مبدأ التداول السلمي للسلطة وممارسة المواطنين لحقوقهم في التعبير والترشيح والانتخاب والانتقال من نظام المركزية إلى اللامركزية المالية والإدارية والتنموية، ومن نظام الحكم الشمولي إلى النظام الديمقراطي واقتصاد السوق الحر لليمن الجديد.

ولاشك وفي ظل هذه المتغيرات والتحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية على المستوى المحلي، إضافة إلى المتغيرات السياسية الدولية والإقليمية فرضت كل تلك التغيرات أعباء ومهام جديدة أخرى أمام الدولة اليمنية الجديدة، خاصة في المجال الاقتصادي الأمر الذي وضع دولة الوحدة أمام تحديات كبيرة داخلية وخارجية أعباء اقتصادية فرضتها الوحدة وكان لابد من الوفاء بها ثمناً لهذا الهدف الاستراتيجي الكبير والحفاظ عليه.

إضافة إلى رياح وعواصف التغيير التي هبت في المنطقة وتداعيات حرب الخليج الثانية، وانتهاء الحرب الباردة .. إضافة إلى مأافرزته نتائج أول انتخابات ديمقراطية في دولة الوحدة الناشئة عام ١٩٩٣م من خارطة سياسية جديدة في الساحة وما سبقها وتبعها من أزمات قادت بعض قيادات الحزب الاشتراكي إلى رفض نتائج تلك الانتخابات والتمرد عليها وإعلان الانفصال.

أمام تلك التحديات السياسية والاقتصادية يضاف إليها مؤامرة الانفصال التي أضافت أعباء أخرى على الدولة الجديدة -الجمهورية اليمنية- حيث انصبت أمامها الكثير من مهام البناء والإصلاح وإعادة تعمير ماخربته قوى التمرد والانفصال ومواجهة آثار جريمة الحرب.

وفي العام ١٩٩٥م لم يكن ثمة من خيار آخر أمام الجمهورية اليمنية سوى تبني برنامج للبناء والتنمية وإصلاح الأوضاع الاقتصادية والمالية والإدارية، وهو الخيار الصحيح الذي من خلاله استطاعت الجمهورية اليمنية إعادة التوازن للوضع الاقتصادي والتغلب على العديد من الاختلالات في ميزان المدفوعات وتخفيض عجز الموازنة العامة والاستقرار النسبي لقيمة العملة وزيادة استخراج الثروات وزيادة الموارد الاقتصادية وغيرها من الاجراءات التي أسهمت إلى حد كبير في السيطرة على الأوضاع الاقتصادية الخطيرة للبلاد.

لذلك نقول من حقنا أن نحتفل بالعيد الوطني الخامس عشر للجمهورية عيد الـ٢٢ من مايو عيد الوحدة والإرادة الشعبية بهذا الزخم والافتخار والتفاخر والتفاؤل بغد أفضل.

من دلالات العيد الخامس عشر

أمير القرشي

□ .. من دلالات العيد الخامس عشر إنجاز المشروعات في أوقات قياسية والتحام المستثمر المسؤول في تقديس المخطط الحضري والقانون.

دلالات كثيرة يحملها العيد الخامس عشر لإعادة تحقيق وحدة الوطن وقرار إقامة الاحتفال الرسمي في حضرموت مليئاً بهذه المعاني والدلالات عشرات ومئات المشروعات الكبرى يحتفل بافتتاحها في هذا العيد في محافظة حضرموت بمليارات الريالات والدولارات.

مدينة المكلا تعيش ميلاداً جديداً لمدينة عصرية وميناء حديث وتخطيط حضري وبنى تحتية تهيء لقيام نشاط واستثمار تجاري واقتصادي منظم ونشاط سياحي وترفيهي وثقافي عصري جميل ، أعيد تخطيط المكلا وشقت شوارعها بالمسطرة واستبدلت المناطق الموبوءة بكرنيش المكلا وقناة بحرية تتدفق فيها مياه البحر العربي والمحيط الهندي.

أسواق تجارية احياء سكنية مناطق صناعية شوارع دائرية ميناء ومطار كلها ترتبط بخطوط سير سريعة للاشخاص والبضائع نشاط ثقافي وفني مشهود تشهده حضرموت نابع من تاريخها الفني والثقافي والموروث الزاخر .. باختصار المكلا وحضرموت الجديدة ابنة الوحدة ذات الخامس عشر ربيعا، هي ما نشاهده اليوم في حضرموت الفتية التي عاد إليها الأحباب والخلان والعمودي وبقشان وبن محفوظ وبن عبود ..و..و وهائل سعيد أنعم والرويشان.. والقائمة تطول.

وموحد الوطن وزعيم الأمة يشاركها فرحة الرشد والنضج شركات عالمية تستثمر خيرات البر والبحر وطرق دولية تربط حضرموت بالمحافظات اليمنية والدول المجاورة.

لسان حضرموت اليوم لسان صدق ولسان توحيد وإيمان وعمل يردد كل قيم الاخلاق والفضيلة والتوحد وتقديس العمل المكلا وحضرموت لا تنام هذه الأيام ولا تتوقف فيها حركة التنمية والبناء والنهضة في حضرة الزعيم الموحد والقائد المحنك العظيم الرئيس علي عبدالله صالح..

وقد رددت قول شاعرها وهي تستقبل القادمين إليها وتستقبل بالحفاوة زعيمها وموحد وطنها الزعيم علي عبدالله صالح:

مرحيب مرحيب ياطيب الأصل
الدار دارك وأهلك عدهم أهلي
يافرحة الدار إن عادوا لها الخلان

والأهم والمطلوب أن تستفيد كل محافظات الجمهورية ومدنها من تجربة العيد الخامس عشر بل مطلوب أن يدرس كل محافظ تجربة المكلا وحضرموت ليعمل خير منها .

قيل أن المحب لمن أحب مطيع وحضرموت أحبت النظام والدولة فأطاعت الدولة مواطنيها وموّلت المشروعات التي ستدر عليها المليارات من عوائد الانشطة الاستثمارية والحركة الاقتصادية.

الوحدة اليمنية تقود تحديث المجتمع

أ.د/ عاصم إسماعيل الأمبابي

■ بالبحث عن حقيقة الوحدة التاريخية لشعب اليمن منذ قيام دولة "معين" وعاصمتها "قرناو" في القرن الـ١٤ قبل الميلاد، ثم قيام دولة سبأ على اثرها عام ٨٥٠ ق.م، التي سميت باسم مؤسسها "سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان" والتي تعد العمود الفقري لتاريخ اليمن القديم، ففي عهد دولة سبأ وعاصمتها "مارب" قامت أول وحدة اندماجية بينها وبين دولة "ذي ريدان" التي كانت تقع في الجنوب الشرقي وعاصمتها "ظفار" لتقوم دولة "حمير" عام ١١٥ق.م، وقد سميت باسم مؤسسها "حمير بن سبأ بن يشجب بن قحطان" وقد كان شعب اليمن في ذلك الوقت يتمتع بحسن العلاقة بينه وبين الحاكم، وبمدى تمسكه بالشورى بين أفراده، وقد ورد في القرآن الكريم حوار بين بلقيس ملكة سبأ وأفراد شعبها يؤكد هذه الحقيقة في قوله تعالى في سورة النمل الآية ٣٣ "قالت يا أيها الملأ أفتوني في أمري ما كنت قاطعة أمراً حتى تشهدون، قالوا نحن أولوا قوة وأولوا بأس شديد والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين" صدق الله العظيم، وهكذا يظهر القرآن الكريم هذا التأصل الديمقراطي الذي يكشف الارتباط المباشر بالشعب.

وقد سار الخراب والدمار باليمن بعد دخول الأحباش بقيادة "أبرهة" وسقوط الدولة الحميرية واحتلالهم لليمن عام ٥٢٥م-٥٧٥م.

بظهور الإسلام واعتناق اليمنيين لهذا الدين استجابة وتلبية لدعوة الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ظل اليمن موحداً في إطار الخلافة الإسلامية حتى أواخر عصر الدولة العباسية عام ٨١٩م وفي عام ١٥١٨م احتل المماليك اليمن ومكثوا بها لمدة عشرين عاماً حتى عام ١٥٣٨م، بعدها تمكن العثمانيون من احتلال اليمن بهدف التوسع الإسلامي في دول المشرق العربي حتى عام ١٦٣٥م، حيث استطاع المتوكل على الله "إسماعيل بن محمد بن قاسم" من إخراج العثمانيين وبسط نفوذ الدولة وعاصمتها صنعاء على اليمن كله من حدود عمان حتى حدود نجد، وذلك في الفترة من عام ١٦٣٥-١٨٧٣م.

في أثناء تلك الفترة تعرضت اليمن لحملات من البرتغال عام ١٦٧٠م بهدف السيطرة على عدن للاستفادة من موقعها الهام ثم من فرنسا التي قامت عام ١٧٣٨م بضرب ميناء "المخا" بأساطيلها..

وعندما اشتد الصراع والتنافس على اليمن، فإن حالة عدم الاستقرار الداخلي والتجزئة بدأت تمزق كيان الدولة، حتى تمكنت بريطانيا من احتلال عدن لتكون محطة لتزويد سفنها بالفحم ولتتحكم بمداخل البحر الأحمر، تلى ذلك احتلالها للشطر الجنوبي بأكمله في ١٩ يناير ١٨٣٩م.

نتيجة للاحتلال البريطاني لعدن، بادرت الدولة العثمانية إلى إرسال حملة جديدة عام ١٨٤٩م للتصدي للغزو البريطاني والحد من توغله، وقد تمكنت الدولة العثمانية عام ١٨٧٢م من دخول صنعاء والبقاء بها حتى عام ١٩١٨م، أي حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، عندما خسرت الإمبراطورية العثمانية الحرب ليتم الإعلان عن قيام المملكة المتوكلية اليمنية دولة مستقلة بالشطر الشمالي من اليمن.

في ٢٦ سبتمبر عام ١٩٦٢م استطاع الشعب اليمني أن يقضي على نظام الإمامة الملكي في "شمال البلاد" كما استمر نضال الشعب اليمني ضد الاستعمار البريطاني في الشطر الجنوبي حتى رحيل آخر جندي بريطاني بقيام ثورة ١٤ أكتوبر ١٩٦٣م، وإعلان الاستقلال التام عن الاستعمار البريطاني في ١٩٦٧/١١/٣٠م.

ولعدم توحيد شطري البلاد "الشمالي والجنوبي" فور الاستقلال، فقد نشبت بينهما خلافات ومواجهات مسلحة حتى عام ١٩٧٢م، وكان للجامعة العربية دور رئيسي في وقف القتال بين شطري اليمن وتوقيع اتفاقية بينهما بمصر في ١٩٧٢/١٠/٢٨م تنص على قيام دولة يمنية واحدة.

كما تدخلت عدة دول عربية لمساعدة اليمن في توحيد شطريه ووقف نزيف الخلافات والصدامات العسكرية إلى أن انتهت الحرب الباردة بين أمريكا والاتحاد السوفيتي السابق وانهيار المعسكر الاشتراكي، إضافة إلى المتغيرات الدولية التي صاحبت تلك المنعطفات الهامة في نهاية القرن العشرين.

وفي يوم الـ٢٢ من مايو ١٩٩٠م أشرق نور الوحدة على عموم اليمن بقيادة الرئيس علي عبدالله صالح بعد انقضاء مائة وخمسين عاماً على فصل الشطر الجنوبي عن الوطن الأم عام ١٨٣٩م وثلاثة وثلاثين عاماً على جلاء المستعمر البريطاني واستقلال الشطر الجنوبي من اليمن.

وقد أدت الوحدة اليمنية إلى بناء مجتمع يمني حديث يضمن الحريات الديمقراطية لكافة القوى الوطنية المعادية للاستعمار والصهيونية وتوطيد دعائم استقلاله السياسي وبناء اقتصاد وطني مستقل.

وقد أصبح اليمنيون في ظل الوحدة الوطنية قادرين على حماية استقلالهم وسيادتهم من أي تدخل أو عدوان خارجي، فالوحدة الوطنية للشعب اليمني هي ضرورة قومية لأنها مكنت الشعب اليمني من المساهمة في الكفاح الذي تخوضه الأمة العربية.

فهنيئاً يا شعب اليمن بوحدتكم الوطنية المباركة، وليبارككم الله في ظل زعامة رئيسكم المناضل الأخ علي عبدالله صالح حفظه الله.

آفاق

موسم الحجاج..!!

فضل النقيب

□ .. ما تزال الساحة العراقية تزخر بالمتناقضات إلى درجة التناحر ، ويبدو أنها ستظل كذلك إلى أمد بعيد خاصة إذا ما ظلت عقلية الاستحواذ هي المسيطرة ، ولم تتزحزح لصالح عقلية المشاركة والحوار مع الآخر ونبذ الاقصاء المستقوي بهذا أو ذاك.

ومن الجلي لأي مراقب حصيف أن العملية السياسية التي جرت على أهميتها وطابعها التأسيسي قد مثلت انتقاء واقصاء ألبس لباس الديمقراطية الذي كان فضفاضا أكثر مما ينبغي حتى بدا من بداخله وكأنهم في طاقية الاخفاء أصواتا بلا أجساد.

(أطراف التحالف) أصابها اليأس من إخراج عملية سياسية معقولة ومقبولة ، وعلمت حين العلم لا يجدي انها قد راهنت على أفكار إن لم تكن أوهاما بما يتجاوز قدرة الواقع العراقي على استيعاب الإملاءات القادمة من عالم آخر ، غير معنى بثقافة المجتمع وهويته وموروثه من العنف الذي يزداد تفاقما بسبب النفق المسدود الذي وجد الجميع أنفسهم فيه.

لذلك يتوجه هؤلاء إلى العناية بأنفسهم وقواعدهم تاركين الخلق للخالق وواضعين في خدمة من يرتبطون بهم بعض قوتهم لعلهم أن يجدوا جبلا يعصمهم من النار ، وما بين استراحة واستراحة هي أشبه بالحرب ، يتوجهون شرقا وغربا باتهامات وتهديدات يعلقون عليها فشلهم.

العراق اليوم في الدائرة المفرغة إلا من العنف الذي لا يفرق ، وداخل الدائرة تبدو الأهداف كثيرة تمتد بين قافلة امريكية عابرة لا تدري ما يخبئ لها القدر وبين تجمع شرطي أو عسكري عراقي دائخ من معاناة ليس لها حدود ، وحتى مقهى يقتعده مدنيون محبطون لا يجدون بصيص أمل يريهم ملمحا من صورة مستقبل منشود.

لقد دخل الجميع في الدوامة التي حذر منها العقلاء وليس أمامهم من حلول إلا العودة إلى العقل الجمعي والالتزام الوطني ، فالموسم ليس من مواسم الحصاد إلا إذا كان من نوع موسم الحجاج ابن يوسف الثقفي في خطبته العصماء.

ذكرى اليوم العظيم

د.محمد معمر الشميري

قبل خمسة عشر عاماً من اليوم، ردد الوطن اليمني من أقصاه إلى أقصاه ولأول مرة النشيد الوطني للجمهورية اليمنية (رددي أيتها الدنيا نشيدي، رديه وأعيدي وأعيدي، واذكري في فرحتي كل شهيد، وامنحيه خُلداً من ضوء عيدي).

كان ذلك يوم الثاني والعشرين من مايو ١٩٩٠م مع تقدم فخامة الأخ الرئيس (بعد تقبيله للعلم الوطني) لرفعه على سارية العلم ليرتفع رويداً رويداً قبيل ظهيرة ذلك اليوم العظيم، وقد وصل صدى تلك اللحظات المهيبة التاريخية إلى الجاليات اليمنية في مختلف بقاع الأرض ليحرصوا على المشاركة والاحتفاء الجماعي في سفارات وقنصليات اليمن.

كنت كغيري من أبناء الشعب اليمني في المهجر حاضراً مع جهاز الراديو الذي كان ينقل لنا مراسيم الاحتفال مباشرة من الوطن اليمني نقف داخل مبنى السفارة اليمنية في لحظات تعجز اللسان عن وصفها ودموع الفرحة تسبق تبادل التهاني، مشاعر مفعمة بالحب والإعجاب من قبل الأشقاء والأصدقاء الذين حرصوا على مشاركتنا فرحتنا بيوم إعادة تحقيق وحدة وطننا المشطور، يتقدمهم زملاؤنا وأساتذتنا في الكليات والمعاهد التي كنا ندرس فيها وهم يرددون «لقد عملها اليمانيون أحفاد سبأ».

استمرت احتفالاتنا أسبوعاً كاملاً بهذه المناسبة العظيمة والتي جعلتنا نرفع رؤوسنا عالية افتخاراً بها، وأصبحنا أكثر شوقاً لإنهاء دراستنا في موعدها للعودة لتقبيل تراب الوطن والمشاركة الفاعلة في بنائه ونهضته.

لحظات مرسومة في الذاكرة لن تنسى، أستعيدها اليوم بعد (١٥) عاماً من عمر الوحدة المباركة، ونحن نعيش أفراحها المتواصلة بإذن الله في عموم الوطن، هذه الوحدة التي أعادت لنا تاريخنا ومجدنا وعزتنا وتجذرت بالحفاظ عليها وتقديم الغالي والرخيص دفاعاً عنها.

وموانئ المشروعات التي ستدر عليها الميزانات من عوائد الانشطة الاستثمارية والحركة الاقتصادية.

تاريخنا ومجدنا وعزتنا وتجذرت بالحفاظ عليها وتقديم الغالي والرخيص دفاعاً عنها.